سلسلة رؤى في تاريخ السودان (4)

تعقيبات وحواشي

حول إصدارات رؤى في تاريخ السودان

د. عوض شبّا

الطبعة الأولى 2025م

سلسلة رؤى في تاريخ السودان (4)

تعقيبات وحواشي
حول إصدارات رؤى في تاريخ السودان

د. عوض شبّا

الطبعة الأولى
2025م

اسم الكتاب

تعقيبات وحواشي

حول إصدارات رؤى في تاريخ السودان

الكاتب

د. عـوض شـبّا

الإيداع القانوني

...../2025م

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

الناشر
دار آريثيريا للنشر والتوزيع – الخرطوم – السـودان
جوال: 121566207 - 00249122094856
البريد لإلكتروني: arithriaforpublishing@gmail.com

تاريخ النشر:
الطبعة الأولى - 2025م

جميع حقوق الطبع محفوظة للناشر والمؤلف

لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو تخزينه كنسخة إلكترونية أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من المؤلف والناشر

﴿ نٓ ۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ ﴾

(سورة القلم: الآية 1)

الإهـداء

إلى كل مهتم بكتابة وتوثيق التاريخ السوداني...

شكر وعرفان

خالص الامتنان والتقدير لكل الذين أسهموا وشاركوا
في حوارات رؤي جديدة في تاريخ السودان، وفي هذه الكراسة...

المحتويات

الموضوع	الصفحة
1. **بين يدي هذه الكراسة** د. عوض شبّا	11
2. **تعقيب عام** أ. د. أبوبكر حسن محمد باشا	15
3. **ملاحظات عما كتب عن تحقيق ومحتوى تاريخ السودان الوسيط** د. حسن عوض الكريم علي	23
4. **مراجعات ومقترح حول تحقيب ومحتوى تاريخ السودان الوسيط** د. صديق مهدي عبد الرحمن	25
5. **الدعوة لتحقيب تاريخ السودان دلالاتها ومغازيها** أ. د. عادل علي وداعة	27
6. **حول مفهوم تاريخ السودان وتحقيبه** أ. د. عبد الناصر سعيد محمد البطاطي	33
7. **قراءة في كتاب (مراجعات بعض مسميات الفترات التاريخية في السودان)** د. سعاد عبد العزيز أحمد محمد صالح	35
8. **قراءة عامة للإصدارات** د. عفاف عبد الحفيظ رحمة	41

1

بين يدي هذه الكراسة

بعد إصدار ثلاث كراسات من سلسلة رؤى جديدة، وهي كما توافق عليها أعضاء هذه المجموعة هي عصارة جهدهم العلمي الطويل في مجال دراسة تاريخ السودان، وخلاصة عصفهم الذهني من خلال نقاشهم العلمي المشترك، بغرض تقديم رؤي جديدة في تاريخ السودان. وكان لابد من وقفة لتقييم ومراجعة هذه الجهد الفكري والعلمي، من قراءات لهذه الإصدارات، كان نتاجها هذه الكراسة، واخترت لها عنوان: (تعقيبات وحواشى حول إصدارات رؤى جديدة).

من الموضوعات التي تم نقاشها في مجموعة رؤي جديدة لتاريخ السودان، موضوع شمولية وتكامل تاريخ السودان، وسأحاول بين يدي هذه الكراسة تقديم ملخص مادار حول هذا الموضوع في الفقرات التالية:

إن الافتراض الذي قد يثور في الذهن عند الكثيرين بأن البحث التاريخي والتنقيب الأثري خاصة في تاريخ السودان القديم قد ظل محصوراً لعقود طويلة في سودان وادي على ضفتي النيل بين حلفا القديمة والخرطوم بينما ظلت المناطق في شرق السودان وغربه مهملة عن البحث والدرس إلى حد كبير. ومن الواضح أن هذا الإهتمام كان بسبب وجود مخلفات أثرية شاخصة بالمناطق التي ازدهرت بها الحضارات الكوشية والمروية والنوبية على التوالي ومراكزها، كما أن عمليات الإنقاذ الأثري بسبب قيام خزان السد العالي لتلافى غرق مناطق أثرية مهمة، أسهمت في ذلك بصورة

كبيـرة منـذ بدايـات القـرن العشـرين. ولعـل الهـدف الأساسـي مـن مناقشـة الموضـوع، هـو معالجـة أوجـه النقـص والقصـور وصـولاً إلـى رصـد مظاهـر وملامـح التواصـل الحضـاري والتكامـل التاريخـي لـكل جغرافيـة السـودان، وهـو مانعنيـه هنـا بالشـمولية والتكامـل في هـذا النقـاش. ولكـن ذلـك يتطلـب تكثيـف الجهـود البحثيـة والمسـحية والتنقيبيـة في أطـراف السـودان أسـوة بشـماله الـذي ظـل يتركـز فيـه هـذا العمـل. وكذلـك تطويـر وتعزيـز الحضـور العلمـي والإكاديمـي ذي الصلـة عـن طريـق انشـاء كليـات او أقسـام للآثـار في جامعـات غـرب السـودان وشـرقه لكـي تبتـدر مشـاريع المسـح والتنقيـب الأثـري وتخريـج وتدريـب الكـوادر في هـذا المجـال. والملاحـظ أن أقسـام الآثـار في الجامعـات السـودانية بشـكل عـام ضعيفـة جـداً.

تعتبـر – كمثـال – منطقـة جنـوب ولايـة النيـل الأبيـض مـن المناطـق الأثريـة الواعـدة في للدراسـات الآثاريـة في وسـط السـودان، حيـث أظهـرت نتائـج المسـح الأثـري في هـذه المنطقـة غيـر المستكشـفة والمنسـية آثاريـاً أن النيـل الأبيـض كان لـه تاريـخ ثقـافي عميـق منـذ عصـور مـا قبـل التاريـخ وحتـى الفتـرة الإسـلامية. وقـد كشـفت الدراسـة الأوليـة للمـواد الموجـودة في هـذه المواقـع عـن وجـود تراكـم ثقـافي يرجـع تاريخـه إلـى العصـر الحجـري الوسـيط والعصـر الحجـري الحديـث والمـروي ومـا بعـد مـروي والمسـيحي والإسـلامي، مـع ملاحظـة تشـابه وثيـق بـين هـذه المواقـع ومواقـع أخـرى في وسـط السـودان تعـود إلـى عصـور مـا قبـل التاريـخ، كمـا إن المـادة الآثاريـة التـي تم الكشـف عنهـا قـد تفتـح البـاب لإعـادة النظـر في موضـوع تسـمية التسلسـل الحضـاري للسـودان خاصـة في الفتـرات التاريخيـة فقـد تكـون هنالـك مجموعـات وثقافـات عاشـت وازدهـرت خـلال فتـرة نبتـة أو مـروي وتأثـرت بهـا في إحـدى الجوانـب، ولكنهـا تختلـف عنهـا في جوانـب أخـرى نتيجـة التكيّـف البيئـي فأضافـت لهـا سـمات ثقافيـة

وحضارية خاصة بها. كما تأثرت بصورة عامة المواقع الآثارية في السودان بالأنشطة الطبيعية، وكذلك البشرية المختلفة مثل توسع الأراضي الزراعية وجمع التربة لبناء المنازل. ويمكن للأعمال الأثرية المستقبلية والمسوحات والحفريات والدراسات التحليلية أن تعزز معرفتنا بأنواع المواقع وتوزيعها وتاريخها،

إن شرق السودان أرض بكر لم تجد حظها من التنقيب الاثري إضافة إلى أن الفترات المسيحية لم تذخر بالمباني الجيدة التي تقاوم العوامل الطبيعية اما الكتابات والنقوش والرسومات الراجح أنها موجودة لذا لابد من تكثيف العمل البحثي والميداني وسوف تكون الدلائل حاضرة لأن نطقة شرق السودان لم تشهد انقطاع في كل فترات تاريخ السودان قديمه وسطه وحديثه.

إن الدراسات الاثارية في كردفان مازالت محصورة في مناطق محددة في ابو سفيان وابو حديد وجبل الحرازة وكذلك في دارفور في وادي هور وعين فرح وأوري ، كما أن هناك دراسات آثارية في منطقة المثلث الحدودى بين ليبيا ومصر تؤشر لوجود حضارة قديمة، رغم كثرة الدراسات التاريخية فيما يتعلق بفترة الممالك الإسلامية.

تعتبر المنطقة التي تقع مابين اسوان وحلفا هي منطقة امتداد حضاري وعمق للثقافة السودانية وتلاحظ ان معظم الفترات الحضارية التي نشأة في المناطق الشمالية وجدت آثارها في منطقة النوبة السفلى فوجدت الأدوات الحجرية بمختلف أنواعها ووجود هذه الآثار في دولة لا تتبع للسودان لا ينفي أصلها الحضاري. وكذلك التداخل بين السكان في المناطق الحدودية، إضافة إلى أن حدود السودان في تاريخه القديم كانت تتأرجح تقدماً

وتراجعاً حسب قوة ومنعة الدولة ذلك استصحاب تلك المناطق في دراسة التاريخ غاية في الأهمية.

لذلك فإن استصحاب تلك المناطق في دراسة التاريخ غاية في الأهمية.

إن الحضارة السودانية بصورة عامة ذات شمولية جغرافية وكذلك لها تأثيرها على النطاق الخارجي، فإذا دققنا في شكل التواصل والترابط بين أجزاء الوطن الواحد نلاحظه جلياً خاصة في جوانب العادات والتقاليد وهذا الموروث يحتاج إلى دراسات مكثفة فيتضح التشابه الكبير والتواصل الثقافي والحضاري بين أجزاء السودان فمثلاً نلاحظ العدد الوفير من عادات كرمة ومروي في أجزاء كبيرة من السودان رغم قلة العمليات البحثية والكشفية لجزاء السودان الأخرى.

عموما يمكن القول ان الحضارة السودانية لها شمول في كل مناطق السودان بالدلائل النظرية والثقافية من عادات وتقاليد ولغات وفلكلور، الخ..؛ لذا فمن الضروري تكثيف الجهود للعمل الاثري في مناطق السودان المختلفة حتى تكون الشمولية عملياً ونظرياً. وقد آن الآوان للإنفتاح على جميع ارجاء السودان في إطار الشمول والتكامل المقترح، كما أنه من المهم إبراز أدوار المجموعات السودانية في صناعة الحضارة السودانية

د. عوض شبّا

مركز وبحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر

2

تعقيب عام

هـى المـرة الأولـى حسـب علمـى التـى تنبـرى فيهـا كوكبـة نيـرة مـن العلمـاء فـى حقـل التاريـخ لمعالجـة مشـكل قـديم متجـدد ليـس فـى تحقيـب الفتـرات الزمنيـة التاريخيـة فحسـب وانمـا فـى مسـمياتها ولعـل الظـرف مـوات الآن حيـث يشـهد العالـم ثـورة علميـة وتقنيـة كبيـرة ويصحبهـا بالطبـع تطـور مماثـل فـى مختلـف ميادين العلـوم التطبيقيـة والانسـانية وبالنظـر إلـى التوسـع المذهـل فـى نمـو التقنيـات واسـتخداماتها فـى مختلـف مجـالات الحيـاة فـإن ذلـك يؤثـر بشـكل بالـغ فـى دراسـة التاريـخ والعلـوم الإنسـانية الأخـرى.

ويحظـى التاريـخ فـى ميـدان العلـوم الاجتماعيـة بمكانـة متميـزة بسـبب مـن طبيعـة موضوعـه ونـوع صلاتـه فـى حيـاة النـاس حيـث يـدرس مختلـف جوانـب النشـاط الانسـانى فـى الماضـى وهـو بذلـك يتصـل بميادين الحيـاة المتعـددة الماديـة والاجتماعيـة والاقتصاديـة والسياسـية والفكريـة بمـا فيهـا المعتقـدات والآراء. بـل وتمـدد التاريـخ إلـى كل مظاهـر الكـون والـى كل فـرع مـن العلـم وأحـوال الطبيعـة.

هـذه المقدمـة كانـت ضروريـة لتحفيزنـا أكثـر نحـن جيـل المؤرخـين المعاصريـن لهـذه التغيـرات أن نذهـب بجـرأة إلـى البحـث والتنقيـب فـى تاريـخ السـودان كل حسـب تخصصـه واهتمامـه حيـث نعانـى مـن أن تاريخنـا الوطنـى فـى مراحـل مفصليـة منـه كثيـرا مـا كتـب بأيـادي أشـخاص لهـم أحـكام مسـبقة ولذلـك لا يمكـن لأي مـؤرخ مـن هـؤلاء مهمـا كان ادعـاؤه الأمانـة التاريخيـة أن يعـرض تاريـخ هـذا البلـد مـا دام يملـك حكمـا مسـبقا.

وبالرغم من الأهداف النبيلة للكثيرين ممن نقبوا فى الآثار السودانية القديمة إلا أنه ينبغى التنبه إلى أن ليس كل تنقيب يكون هدفه دائما الحقيقة أو المعرفة العلمية وخدمة التاريخ.

اننا هنا لا نتحدث عن السرقة التى تعرضت لها الآثار السودانية فى حقب زمنية ماضية على أيدي منقبين لربما كان بعضهم من محترفى سرقة وتجارة الآثار للحضارات القديمة فى وأدى النيل ووادى الرافدين مثلا ولكن نهتم وبذات القدر بمحاولات التزوير والبلبلة التي يثيرها بعض المنقبون الاثاريون الأجانب فى تاريخنا القديم والنظر إليه برؤية تاريخية فنية لا تستنطق اثارنا بل وعزلها عن تواصلها الحضاري. وما الجدل الذي صاحب فترة حضارة المجموعات واصل الاسرة الكوشية وأرغمنا على مناقشة نظرياتهم ومحاولة الخروج من شرنقة تسمياتهم ورؤاهم الا دليل آخر على هذا الاضطراب الذي خلفه هذا الوضع. كما أن تنقيبا مهما جرى اصلا فى حقبة الاستعمار البريطاني ولنا أن نحصي كم اثارنا فى متاحف فرنسا وبريطانيا والمانيا لنستبين المصاعب أمامنا فى ظل ضعف قدرات مؤسساتنا الوطنية فى تلبية متطلبات البحث والتنقيب تحت إشراف كادر وطني مؤهل الآن...؟!

ويشير الدكتور فوزى رشيد الباحث فى التاريخ العراقى القديم فى هذا الصدد الى: (أن الحقيقة الخاصة بأعمال الحفر والتنقيب عن الآثار فى المواقع العراقية القديمة والتى بدأت منذ حوالى منتصف القرن التاسع عشر تؤكد على أن تلك الأعمال لم يكن هدفها الرئيس التعرف على حضارات العراق القديم لذاتها بل كان الهدف يتمثل بالرغبة الملحة فى معرفة المزيد عن التوراة (العهد القديم) وعن كل ما رافق ظهورها وكتابة

شـروحها اى (التلمـود) لأن المنقبـين الاوائـل جـاءوا إلـى العـراق وذهنهـم ملـئ بالمعلومـات التـى حصلـوا عليهـا مـن التـوراة فاقتصـرت التنقيبـات الاولـى علـى المواقـع الآشـورية التـى ورد ذكرهـا فـى التـوراة مثـل نينـوى ونمـرود ومـا أن أطـل القـرن العشـرين حتـى كانـت حقيقـة الحضـارة السـومرية واليابانيـة قـد أتضحـت إذ أثبتـت نتائـج التنقيبـات بصـورة قاطعـة أن التـوراة بكاملهـا متأثـرة بالحضـارة السـومرية والبابليـة . اى علـى عكـس مـا كانـوا ينتظـرون أن يكـون للتـوراة فضـل علـى الحضـارة السـومرية والبابليـة والاشـورية ممـا يدلـل علـى أن الحركـة الصهيونيـة كانـت تقـف خلـف اعمـال التنقيبـات الاولـى وكانـت تتلهـف للعثـور علـى مايبـرر لهـا الاسـتيلاء علـى الأراضـى العربيـة).

مهمـا يكـن مـن أمـر فقـد يكـون تدويـن تاريخنـا القـديم خطـى خطـوات بـارزة ولكـن الحضـارة السـودانية مـا زالـت تحتـاج الـى المزيـد مـن البحـث والتنقيـب ولكـن قبـل ذلـك توفيـر الإمكانيـات الماديـة التـى تتيـح الكشـف عـن هـذه الحضـارة فـى ظـل الثـورة العلميـة والتقنيـة التـى يمكـن توظيفهـا لهـذا الغـرض.

وفـى أمـر آخـر حـول قـراءة تاريـخ السـودان ومسـمياته فاننـى اشـير إلـى مؤتمـر علمـى كانـت قـد نظمتـه جامعـة الزعيـم الأزهـرى عـام 2016 حـول العلاقـات السـودانية التركيـة حضرتـه حوالـي 90 شـخصية تركيـة علميـة وسياسـية وسـيادية نوقـش فيـه موضـوع الغـزو التركـى للسـودان ممـا أثـار اعتـراض بعـض الأكاديميـين الاتـراك مـن الحضـور واوصـى المؤتمـر بإحالـة الأمـر إلـى المؤرخـين المختصـين للبـت فيـه وعليـه بعثـت الجامعـة ثلاثـة مـن أسـاتذتها الذيـن اسـتقبلهم الاتـراك فـى مدينـة كا سـتمونى بوفـد علمـى كبيـر وجـرت مناقشـات مسـتفيضه حـول مـن غـزا السـودان؟؟ بعضهـم أقـر بمسـؤولية تركيـا طالمـا هـى وريثـة للفتـرة العثمانيـة والبعـض الآخـر رفـض ذلـك وطلبـوا الاحتـكام

إلى الوثائق وعندما عاد الوفد إلى السودان نظم قسم التاريخ فى الجامعة مؤتمرا علميا برئاسة بروف يوسف فضل حضره حوالي سبعة عشر من الأساتذة المختصين وخرج هذا المؤتمر بحقيقة أن محمد على باشا حصل على موافقة السلطان محمود الثانى على غزو السودان وبالتالى على تركيا أن تتبرأ من تلك الحقبة العثمانية أو تتبناها وتكون بذلك مسؤولة عن الأهوال التى حاقت بالسودان وبأهله؟

لقد حكم محمد على باشا السودان إذن بموافقة الدولة العثمانية مثلما حكم مصر ولم يتحدث الذين تعرضوا للغزو بوصفه غزوا مصريا. ولنا فى ادب الحوار الذي جرى بين المقدوم مسلم عامل سلطنة الفور على كردفان. وبين الدفتردار - الذي طالبه بالتسليم بوصفه غازيا للسودان باسم السلطان العثمانى خليفة المسلمين -- حيث لم تخف على المقدوم مأرب الدفتردار فرد عليه قائلا (نحن فى بلدنا مسلمين ومتابعين لكتاب اللّه وسنة رسوله صلى اللّه عليه وسلم بالأمر والنهي من زمن السلاطين المتقدمين...كل سلطان يحكم أهل بلده بما قال اللّه.. ولا ظهر فى زمن السلاطين العثمانيين المتقدمين من خاطبنا بهذا الخطاب ولا من يرسل التجربدة على بلاد المسلمين إلا أنتم فى عهد محمد على باشا وأنتم مسلمون تحت سلطان آل عثمان خليفة رسول اللّه ونحن ما خالفنا كتاب اللّه وسنة رسوله...أنتم غاصبين وطاغين.. فجاز دفع السايل يقصد "الصايل" ...أن جيت بلدنا انت ظالم ونحن مظلومين... أن متنا مظلومين وشهداء بين يدي اللّه...).

إذن ما الذي حدا بالمقدوم مسلم أن يقاتل وهو مشبع بكل هذا الوعي والروح الوطنيين ليموت وهو على قناعة أنه شهيد دافع عن وطنه ودينه؟ هذه الصورة التى سقتها والتى لم يأت فيها المقدوم على ذكر مصر. كان

الغـرض منهـا الولـوج إلـى قضيـة خلافيـة فـى الوعـي الوطنـي قبـل أن تكـون اختـلاف بـين المؤرخـين علـى المسـمى وعلـى مسـتويين:

1. مسـتوى داخلـى لجهـة تقـويم هـذه المرحلـة وطنيـا للحـد الـذى انسـحب علـى الثـورة المهديـة نفسـها اى بمعنـى أن الدعـوة لإعـادة النظـر فـى الحكـم التركـى بوصفـه خلافـة إسـلامية لابـد أن يكـون خصمـا علـى الثـورة المهديـة تلـك الثـورة التـى حـررت السـودان وجعلتـه القطـر العربـى الأفريقـى الاول الـذى يتخلـص مـن براثـن الاسـتعمار الأجنبـى ومقـررات مؤتمـر برلـين 1884----1885 لـم يجـف حبرهـا بعـد ..هـل هـو التاريـخ والتوثيـق التاريخـى الـذى يقودنـا لإعـادة النظـر وتخفيـف النقـد وباثـر رجعـى علـى هـذه الحقبـة مـن تاريخنـا (الحكـم التركـى) ام أن مقتضيـات السياسـة والـرؤى السياسـية لا التاريخيـة الحضاريـة هـى مـن يجعلنـا نعيـد النظـر ياتـرى.؟؟؟

2. مسـتوى خارجـى يتمثـل فـى تأثـر العلاقـات السـودانية المصريـة بتلـك الحقبـة مـن التاريـخ حتـى احدثـت مفارقـة مذهلـة. لان حتميـة الجغرافيـا وازليـة التاريـخ والمصيـر المشـترك أفرغـت مـن مضامينهـا خـلال هـذه الحقبـة وأصبـح تاريخنـا الحديـث نسـبيا وكذلـك ذاكرتنـا التاريخيـة الشـعبية محملـة بكثيـر مـن أعبـاء التاريـخ ومكـره ممـا عقـد الإدراك المتبـادل ليـس علـى مسـتوى النخـب الحاكمـة فحسـب بـل علـى صعيـد الشـرائح المثقفـة والأكاديميـين منهـم علـى وجـه الخصـوص.

إن أحـلام محمـد علـى باشـا الإمبراطوريـة واسـتخدامه الجنـود المصريـين فـى السـودان كانـت مكلفـة للغايـة بالنسـبة للسـودانيين فعلـى سـبيل المثـال لا الحصـر أدت حمـلات الدفتـردار الدمويـة التـى ضربـت شـمال ووسـط وغـرب السـودان

الى تشريد قطاعات واسعة من السكان الأمنين وبالتالى إلى حراك أربك البنى الاجتماعية وقطع الطريق أمام فرص التطور الطبيعي فى المجتمع خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر فغاص ذلك عميقا فى الذاكرة التاريخية السودانية.

وعندما قامت الثورة المهدية حاربها الخديويون المتمصرون بجنود من فقراء الفلاحين ومعدمى المدن مما أضاف عبئا جديدا على تاريخ وأدى النيل.

وبينما مجد بعض المؤرخين المصريين الثورة العرابية – التي قضى عليها نتيجة لتامر قصر الخديوي مع البريطانيين – وصف هؤلاء فى الوقت ذاته الثورة المهدية بالتمرد على على سلطة الباشا المدفوع بإصلاحاته المدنية؟!! لذا كان الاختلاف واضحا لمعالجة كلا الثورتين المهدية والعرابية من قبل بعض المؤرخين المصريين ولم تغادر النظرة الخديوية السياسة المصرية حتى فى إطار السعى لوحدة وأدى النيل تحت التاج المشترك حسب قرار مؤتمر الخريجين عام 1945 مما أربك وأحرج دعاة الوحدة مع مصر فى السودان قبل ثورة23/ يوليو 1952 والتى قلبت موازين الرؤى والسياسة فى القطرين رأسا على عقب واستبدل شعار التاج المشترك بالكفاح المشترك الذي كان فوق طاقة الكثير من الأطراف الداعية للوحدة مع مصر.

ومن جانبه سعى عبد الناصر إلى تصحيح التشويه الذي شاب العلاقات المصرية السودانية فى مرحلتيها العثمانية والوطنية بأن أشار فى إحدى خطبه فى عام 1954 بأن مصر تحكم لأول مرة من أبنائها بعد أكثر من ستماءة عام بوصفها كانت تحت حكم اجنبى منذ العهد المملوكى والى العثمانى حيث اقتلعت ثورة يوليو الخديوية من جذورها واعادت السلطة للمصريين. ونزل عبد الناصر عند رغبة السودانيين بعد الإعلان

عـن الاسـتقلال فـى البرلمـان فـى 1955/12/19 مسـتبقا ببرقيتـه المؤيـدة للاسـتقلال البريطانيـين رغـم أن دعـاة الاتحـاد مـع مصـر نالـو الأغلبيـة فـى انتخابـات عـام 1953م.

لـكل مـا تقـدم فـإن مـن واجبنـا نحـن المؤرخـين اليـوم ليـس فقـط التوصـل إلـى تحقيـب ومسـميات محـددة فيمـا يلـي الفتـرتين التركيـة والثنائيـة فـى السـودان رغـم أهميـة ذلـك ولكـن بالضـرورة إجـراء حـوار مشـترك مـع زملاؤنـا مـن المؤرخـين المصريـين لايجـاد فهـم مشـترك حـول تلـك المراحـل المفصليـة مـن تاريخنـا ولكـن شـريطة أن نتفـق اولا علـى مـا نريـد قولـه للآخـر.

ومن اللّه التوفيق والسداد

أ. د. أبوبكر حسن محمد باشا

جامعة الزعيم الأزهرى

2025/1/20

3

ملاحظات عما كتب عن تحقيق ومحتوى تاريخ السودان الوسيط

أولاً: جاءت الدراسة كضرورة نسبة لعدم التوافق على التحقيق العام لتاريخ السودان.

ثانياً: الدراسة مراجعه ونقد لحقبة تاريخ السودان الوسيط المتعارف عليها في دراسة التاريخ في التعليم العالي والتعليم العام.

ثالثاً: هذه الحقبة متنوعة الأحداث والتطورات ولعل الرابط الوحيد فيها هو التحول من الديانات الأرضية الديانات السماوية المسيحية والإسلام

رابعاً: لعل ما يصعب مسألة تحقيب السودان الوسيط ما يلي:

1. تداخل واستمرار الظواهر التاريخية مثلا الوثنيه استمرت مع المسيحية. وبالمثل استمرت هاتين الديانتين مع دخول الإسلام وأخذ التحول فترات طويلة تصل لقرنين أحيانا.

2. عدم الوحدة الجغرافية وتعدد مسميات الدول والحضارات في نطاقات جغرافية مختلفة من جغرافية السودان السياسية الحالية.

خامساً: إذا أخذنا المعيار الديني لحقبة تاريخ السودان الوسيط فإني اري يبدأ بقيام الممالك المسيحية في القرن السادس وحتى نهايةالممالك الإسلامية بالغزو التركي المصري في 1821الانه اول غزو أجنبي يتعرض

لـه السـودان ويخضـع لحكـم أجنبـي وظهـرت بـه معالـم الخريطـه السياسـيه للسـودان الحالـي

سادسـاً: الفتـرة مـا بـين سـقوط مـروي وقيـام الممالـك المسـيحية نـري أن تضمـن مـع حقبـة تاريـخ السـودان القـديم لتقاربهـا مـع تلـك الحقبـة وف كثيـر مـن الظواهـر والتطـورات.

د/ حسن عوض الكريم علي

جامعة شندي

4

مراجعات ومقترح حول تحقيب ومحتوى تاريخ السودان الوسيط

صدر كراسة مراجعات ومقترح حول تحقيب ومحتوى تاريخ السودان الوسيط للمؤرخين الدكتور احمد الياس حسين ودكتور عوض احمد حسين شبا من سلسلة رؤى في تاريخ السودان. وأتمنى من العلي القدير أن يجد هذا العمل حظه الاطلاع حتى يتثنى تكملة ما يمكن تكملته لتلك الفترة. والتي تحتاج للكثير من الدراسات والاطلاع وتحديث المعلومات.

أسم المؤلف بدأ بكلمة مراجعات وهذا يجعل من المؤلف مشوقاً لأنه يشمل اعادة قراءة تاريخ السودان الوسيط، ومقترح تحقيب ومحتوى تاريخ السودان الوسيط أي برؤى جديدة تسهم في فهم تلك الفترة وخصائصها وشكل العلاقة بينها والفترات القديمة والحديثة.

كانت الجوانب الاولى لهذه الدراسة مهتمة بالفترت الزمنية للتاريخ الوسيط وتقسمه وفقاً للممالك التي نشأة في السودان روفقا للحداث التاريخية فبدأت بمملكة البليمين في مرحلها التاريخية ثم مملكة نوباديا المسيحية وعلوة والمقرة ودوتاو في شمال حلفا.

أدلف الباحثان نحو الفترة الاسلامية بتناول مملكة الدجن في منطقة كسلا ومملكة الخاستة الاسلامية في سواكن وهذه الممالك اضافة لهذة الفترة كثيراً حيث نلاحظ معظم المصادر لهذه الفترة تركز على مملكة سنار والفور وتقلي والمسبعات.

وكانت الخلاصة تقسيم الفترة الي مسيحية تسودها الثقافة واللغة النوبية واخرى اسلامية سادت فيها الثقافة الاسلامية واللغة العربية.

أما فترة مابعد القرن التاسع عشر ونسبة للتحولات التي طرأت على البلاد ودمج الممالك والوحدات السياسية والانفتاح على العالم الخارجي، كانت تتم على خصوصية سودانية ووحدة سياسية كاملة.

والذي اضافته هذة الدراسة هو تحديد فترة التاريخ الحديث بدخول الاسلام والثقافة العربية للسودان حيث التغيير والتأثير في المجتمع السوداني أكثر وضوحاًمن فترة الحكم التركي له القرن التاسع عشر.

وإذا نظرنا جلياً في أغوار تلك الفترة نلاحظ التحولات الكبيرة التي طرأت على المجتمع الشي الذي يجعل هذا الرأي منطقياً.

في الختام لابد من الاطلاع على الدراسة التي تساعد كثيراً في فهم تاريخ السودان الوسيط بعد هذا التحقيب والترتيب الحديث الذي يعتمد بشكل مباشر على التحولات الاجتماعية والثقافية في تلك الفترة.

د. صديق مهدي عبد الرحمن

قسم التاريخ

جامعة بخت الرضا

5

الدعوة لتحقيب تاريخ السودان دلالاتها ومغازيها

صدر من دار آريثيريا للنشر والتوزيع بالشراكة مع مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر بالسودان في ديسمبر 2024م كتاب بعنوان: حول مفهوم تاريخ السودان وتحقيبه تلخيص وتحرير الدكتور عوض شبّا، وجاء في مقدمة الكتاب انه تلخيص موجز لحوار علمي جاد ونقاش مستفيض جرى بين نفر كريم من أساتذة التاريخ بعدد من الجامعات السودانية على رأسهم رائد فكرة التحقيب لتاريخ السودان الدكتور أحمد الياس حسين والذي له اسهاماته المقدرة في هذا المجال، واحتوى الكتيب على مقدمة ومجموعة رؤى في تاريخ السودان ومفهومه ومقترح تحقيبه وموضوعات جديدة ينبغي على المؤرخين البحث فيها ودراستها واضافتها إلى مقرر تاريخ السودان في مناهج التعليم العام والعالي.

والمقصود بالتحقيب التاريخي اعادة تقسيم التاريخ إلى فترات وحقب ويعرف بالإنجليزية (Periodization of History) وهو من الأفكار النيرة التي حاول المؤرخون من خلالها إعادة المرونة إلى علم التاريخ، وقد اهتم عدد من الفلاسفة بفكرة تقسيم التاريخ إلى حقب أو فترات زمنية ومن بين هؤلاء الفلاسفة الفيلسوف الألماني كانط 1724–1804 والذي اقترح أن يحقب التاريخ من وجهة نظر عالمية وأصدر كتاب عنوانه(مقالات في التاريخ والسياسة) عبارة عن مقالات ومصنفات في قضايا التاريخ والسياسة، ومواطنه هيغل 1770-1831 والذي تبنى فكرة كانط في تقسيمه

للتاريخ العالمي، وجاء من بعدهم المؤرخ البريطاني ارنولد توينبي 1889-1975 ودعم فكرة عالمية التقسيم التاريخي ومن أهم اعماله في هذا الصدد موسوعة دراسة للتاريخ (Astudy of History) .إذن التحقيب يعني بصورة عامة تقسيم مسار التاريخ لحقب محددة بسمات وخصائص مشتركة في وحدات زمنية وفقا لمعايير ثابتة منها التحقيب بالأحداث التاريخية المهمة أو التحقيب بالظواهر الحضارية والاجتماعية والثقافية، وانتبه المؤرخون إلى مشكلة تحقيب التاريخ فوجدوا أن أسهل وأوضح ترتيب للمعلومات التاريخية هو الترتيب الزمني للأحداث تفاديا للتقسيمات التي تعتمد على فكر تاريخي أو مدرسة تاريخية معينة والتقسيم الموضوعي الذي يرتكز على دراسة الأحداث حسب اختصاصها مثل التاريخ السياسي، والتاريخ الثقافي، والتاريخ الاجتماعي والتاريخ الاقتصادي، ومع أهمية هذه المدرسة وضرورتها الا أنها لا تستند على قاعدة صلبة ومتينة فالأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية أوضاع متشابهة لا يمكن دراستها والبحث فيها منعزلة عن بعضها البعض بل لا يجوز ذلك ويجب أخذها كوحدة متكاملة لأن كل عصر أو حقبة أو فترة تاريخية في التاريخ الإنساني تمثل وحدة مستقلة لها ملامحها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تشكل الجوانب الكلية ومنها جميعا يمكننا صياغة وكتابة تاريخ أي أمة من الأمم أو شعب من الشعوب.

وتاريخ السودان مراد به كل الأحداث التي وقعت فوق أرضه بغض النظر عن الإنسان الذي كان سببا في صنعها فالأرض هي مسرح الحدث التاريخي وبالتالي يأخذ الحدث التاريخي اسم المكان الذي وقع فيه وهو تقسيم يعتمد على الجغرافيا ورغم وجاهته وموضعيته إلا أن به خلل فالجغرافيا نفسها ليست ثابتة ويعتريها الكثير من عوامل التغيير(انفصال جنوب السودان عن

السودان مثلا)، ويمكن أن يحقب التاريخ وفقا للشخصيات العظيمة الملهمة ودورها في صناعة الأحداث التاريخية وريادتها وقيادتها لصنع الحدث وهو اتجاه يجد حظه عند بعض المؤرخين عندما ينظر إلى التاريخ على أساس انه من صنع الفرد وليس مجموع الناس (دور الفرد في التاريخ(.

وهناك ايضا التقسيم الماركسي للتاريخ كمدرسة تاريخية جديدة منطلقا من المفهوم المادي للتاريخ معتمدا على العوامل الاقتصادية والتكنولوجية بوصفها العنصر الحاسم في التطور البشري وتقسيم التاريخ إلى فترات حسب نمط إنتاج كل فترة وهو ما يعرف باللوحة الخماسية(المشاعية ال بدائية،العبودية،الاقطاع،الراسمالية، الشيوعية) والإنتاج وعلى أثره تبادل منتجاته يشكل أساس اي نظام اجتماعي وتاريخه وتوزيع المنتجات وانقسام المجتمع الى طبقات أو فئات،وكيف يتم تبادل تلك المنتجات؟وهكذا فالاسباب النهائية لكل التحولات الاجتماعية ينظر إليها في تغييرات اسلوب الإنتاج، فالمفهوم المادي للتاريخ يعني ضرورة الدراسة المستقلة للواقع دون التقيد بتصور مسبق واستخلاص النتائج من الواقع وهو ليس بديل لدراسة واقع وتاريخ البلد المعين لمعرفة خصوصيات تشكيلاته الاجتماعية وتاريخه والتي تتشابك مع تقاليد وسمات وظروف ذلك البلد.

وتعتبر محاولة اعادة تحقيب التاريخ أمر ضروري وتزداد اهميته وضرورته بالنسبة لتاريخ السودان الأمر الذي يجعل أهمية تحقيب تاريخ السودان وإعادة قراءته وصياغته بطريقة متسقة مع التواريخ الإنسانية الأخرى، وقد وفقت المجموعة التي انيط بها أمر التحقيب في مقترحها واعتمدت على معيارين للتحقيب كما ذكرت في كتيبها اولها الأحداث التاريخية المهمة وثانيها المظاهر الحضارية والاجتماعية والثقافية المميزة لكل حقبة.

واشارت المجموعة في مقترحها إلى أن المدرسة التاريخية السودانية لم تتفق على وضع تقسيم أو تحقيب لتاريخ السودان لذا رأت المجموعة الدفع بمقترحها لتحقيب تاريخ السودان معتمدة على التقسيم التقليدي المتعارف عليه التاريخ القديم والتاريخ الوسيط والتاريخ الحديث مستبعدة التاريخ المعاصر لخلافات جوهرية حوله.

وبالنسبة لتاريخ السودان القديم هناك شبه إجماع بين المؤرخين على أنه يشتمل على الثقافات المبكرة والتي نشأت على طول مجرى النيل ومناطق قريبة منه في شرق وغرب البلاد وتنتهي بانهيار مملكة مروي في عام 350م، مع الإشارة لمراجعة بعض المصطلحات التاريخية غير العلمية مثل حضارة المجموعة (أ) وحضارة المجموعة(ج) والفترة المظلمة والتي تعرف بالمجموعة(س) وأهمية نسبة هذه الحضارات والثقافات إلى صانعيها آخذين في الاعتبار التطور الذي حدث لعلم الآثار بفضل الثورة التقنية الحديثة، وأيضا النظر في اشكالية المسميات القديمة لبلاد السودان وضرورة تفسيرها علميا كذلك القصور الذي لآزم المدرسة التاريخية السودانية في تركيزها علي التنقيب والبحث في المناطق النيلية وإهمال المناطق البعيدة والطرفية والذي أدى إلى ظهور قضية التهميش (الهامش والمركز).

أما التاريخ الوسيط فقد اتفق المؤرخون على أن هذه الفترة تبدأ في القرن السادس الميلادي وتنتهي بالغزو التركي للسودان في عام 1821م ،غير أن للمجموعة رأي جديد جدير بالمناقشة إذ تعتبر التحول الذي حدث في السودان بعد دخول وانتشار الاسلام اكبر من التحول الذي أحدثه الأتراك لذلك عدوا أن القرن الخامس عشر الميلادي هو البداية لتاريخ السودان الحديث، ومعلوم أن الانتقال من حقبة أو فترة تاريخية تحكمه عوامل

وتغييرات اجتماعية وسياسية واقتصادية عميقة ، ويرى البروفسور محمد سعيد القدال(أن التحول والانتقال من بنية اقتصادية-اجتماعية إلى أخرى لا يتم فجاءة أو في عام وإنما تتداخل تلك البنيات تداخلا يجعل التمييز بينها احيانا صعبا وشهد السودان في الربع الأول من القرن التاسع عشر الميلادي احداثا كبرى ومؤثرات داخلية وخارجية كيفت مسار تطوره فانتقل من مجموعة نظم سياسية ذات علاقات محدودة بالعالم الخارجي إلى كينونة سياسية موحدة وبالتالي انتقل السودان إلى العصر الحديث) .ومما يعزز هذا الرأي أن الممالك الإسلامية في السودان ساد فيها نظام اقطاعي له خصائصه المتميزة وهو عين النظام الاجتماعي الذي ساد في العصور الوسطى وبالتالي نرى أن الممالك الإسلامية في السودان تندرج ضمن التاريخ الوسيط اتساقا مع تاريخ العصور الوسطى. وثمة ملاحظة يجب النظر إليها بجدية وهي هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة ومدلول مسمى الحبشة جغرافيا وتداخلها مع السودان المصطلح الجغرافي ورؤية البروفسور عبدالله الطيب في ذلك.

والتاريخ الحديث يبدأ بالغزو التركي للسودان في عام 1821م ويستمر إلى نيل البلاد لاستقلالها من الاحتلال البريطاني في عام 1956م محتويا على فترات الحكم التركي والثورة والدولة المهدية والاحتلال البريطاني. ويحتاج تاريخ السودان الحديث إلى اضافات اقتضاها الواقع فيجب ادارج السودان المستقل حتى عام 1969 ضمن مناهج ومقررات تاريخ السودان الحديث(النظم السياسية الديمقراطية والحكومات العسكرية والانتقالية والتغيرات المجتمعية المصاحبة ضمن المناهج الدراسية) .وما يحمد لهذه المجموعة إضافة لجهدها المقدر فك الاشتباك اللفظي المتعمد لفترات الاحتلال الأجنبي للسودان الاحتلال التركي 1821-1885م، والاحتلال

البريطاني 1898–1956م، مع الإشارة إلى أن السودان في فترة الحكم التركي اداريا كان تابعا إلى مصر رغم المحاولات التي جرت لتبعيته للدولة العثمانية مباشرة وجعله ولاية عثمانية وابرز تلك المحاولات المحاولة التي قام بها الحكمدار أحمد باشا أبوودان 1838–1843م ونهايته المأساوية، إضافة إلى المحاولات الأخرى المسكوت عنها.

د. عادل علي وداعة

جامعة سنار

6

حول مفهوم تاريخ السودان وتحقيبه

يقدم كتاب «حول مفهوم تاريخ السودان وتحقيبه» لمجموعة من الباحثين السودانيين وجمع وتحرير الباحث القدير الدكتور/ عوض أحمد حسين شبَّا رؤية جديدة وشاملة لتحليل تاريخ السودان العريق وتحقيبه، متناولًا قضايا محورية في هذا المجال. حيث يركز محرر هذا الكتاب الرائع على الجغرافيا كعنصر ثابت والأحداث كمحدد رئيسي للتاريخ، مشيرًا إلى أن الأرض هي المسرح الأساسي للحدث التاريخي، بينما يمثل الإنسان العنصر المتغير الذي يصبغ الأرض بهويته. ويُعرِّف تاريخ السودان بأنه جميع الأحداث التي وقعت ضمن حدوده الجغرافية الحالية، مع الأخذ بعين الاعتبار الترابط الوثيق بين الجغرافيا والتاريخ.

يقترح محرر هذا الكتاب تقسيم تاريخ السودان العظيم إلى أربع فترات رئيسية بناءً على الأحداث والمظاهر الحضارية:

1. التاريخ القديم: ويمتد من الثقافات المبكرة حتى سقوط مروي في القرن الرابع الميلادي.
2. التاريخ الوسيط: ويبدأ من القرن السادس الميلادي، متأثرًا بفترتي انتشار المسيحية والإسلام، وينتهي في القرن الخامس عشر.
3. التاريخ الحديث: والذي يشمل الفترة من القرن الخامس عشر، وحتى استقلال السودان عام 1956م، متضمنًا في العموم فترة الممالك الإسلامية، وكذا فترة الغزو التركي والثورة المهدية.

4. التاريخ المعاصر: وهو ما يتعلق بالفترة ما بعد الاستقلال، مع تباين الآراء حول تعريفها ومداها.

كما يعرض الكتاب مجموعة من الموضوعات المقترحة للدراسة، مثل مراجعة مسميات الفترات التاريخية، دراسة الممالك المسيحية وأثرها الاجتماعي، دور التراث الثقافي في تعزيز الوحدة الوطنية، وأهمية الرواية الشفوية في التوثيق. ويبرز أهمية معالجة الفجوات التاريخية التي لم تحظَ بالدراسة الكافية، داعيًا إلى قراءة تاريخ السودان بموضوعية وإنصاف بعيدًا عن التأثيرات الأجنبية التي شوهت بعض ملامحه.

في الختام، يمثل الكتاب دعوة لإعادة صياغة مفاهيم وحقب تاريخ السودان بشكل أكثر علمية، بهدف بناء مدرسة تاريخية وطنية تسلط الضوء على الجوانب المغفلة وتساهم في تعزيز الهوية السودانية وفهم أعمق لماضي البلاد وحاضرها ومستقبلها.

يُعد هذا الكتاب سفر من أسفار تاريخ السودان العظيم بكل حقبه، وفي نفس الوقت فإنه مرجع مُعتبر وخارطة طريق لكل الباحثين والدارسين والمؤرخين والمطلعين للتاريخ السوداني. بالمناسبة نجد في هذا السفر الخالد إلى جانب الدكتور/ عوض نخبة وازنه من علماء وأكاديميين ومؤرخين، حتمًا سينالهم الخلود بهذا العطاء في دنيا الفناء، ونسأل الله أن يجزيهم كل خير.

د. عبد الناصر سعيد محمد البطاطي

اليمن – حضرموت

2024/12/29م

7

قراءة في كتاب (مراجعات بعض مسميات الفترات التاريخية في السودان).

أصدر مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر بالشراكة مع دار آريثيريا للنشر والتوزيع الكتاب رقم 4 طبعة 1 عام 2025 ضمن سلسلة رؤى في تاريخ السودان. يحمل الكتاب عنوان مراجعات بعض مسميات الفترات التاريخية في السودان. أعدت الكتاب مجموعة من العلماء المختصين، تلخيص وتحرير د. نبيل رابح آدم سعيد.

إن مسألة تسمية الفترات التاريخية التي مر بها السودان عبر العصور كانت إحدى هموم ومشاغل الكثير من المؤرخين والباحثين الدارسين لتاريخ السودان. الآن انبرت كوكبة من العلماء السودانيين لطرح رؤاها بهذا الخصوص. جرت نقاشات مستفيضة وحوارات علمية جادة وتبادل الآراء والأفكار بين مجموعة من هؤلاء العلماء المهتمين بالتاريخ، وقد طرحت عدة آراء علمية رصينة، وقدمت مقترحات في شأن تسمية الفترات التاريخية في السودان بهدف التأكد من صحة هذه المسميات وإجراء ما يلزم من التصحيح أو التغيير أو التعديل لهذه المسميات، فجمعها دكتور نبيل ولخصها بإتقان واقتدار في هذا الكتاب.

يحتوي الكتاب بعد التقديم على مقدمة ومدخل وخمس موضوعات وخاتمة. الموضوع الأول عن المجموعات الحضارية أ، ب، ج. والثاني عن فترة حضارة كوش (كرمة- نبتة- مروي)، والثالث عن فترة المجموعة الغامضة من

350 حتى 550 م، والرابع عن فترة الحكم التركي المصري 1821 – 1885م، والخامس عن فترة الاحتلال الانجليزي المصري للسودان –1899 1956م.

أشار د. نبيل في البداية إلى أن هناك إجماع عام - في مجموعة" رؤى جديدة في تاريخ السودان" التي تصدت للمدارسة في أمر هذه التسميات - حول مسميات فترات مملكة كوش (كرمة- نبتة- مروي) والممالك المسيحية والممالك الإسلامية (الفونج والفور) وفترة المهدية، ولكن تباينت الرؤى حول مسميات فترات حضارة المجموعات والحكم التركي المصري والحكم الثنائي الانجليزي المصري.

أولاً: المجموعات الحضارية أ، ب، ج.

تباينت الآراء حول تسمية المجموعات الحضارية أ، ب، ج حيث لم يكن الاسم مناسباً للبعض لأنه لم يكن مدعوماً بدليل تاريخي قوي. اقترح بعض العلماء أن يطلق «حضارة قسطل» على هذه الفترة مع تقسيمها إلى مرحلتين. المرحلة الأولى: قبل الألف الرابع قبل الميلاد في منطقة النيل والصحراء الغربية(المجموعة أ) المرحلة الثانية: المملكة في تاسيتي في نهاية الألفية الرابعة وبداية الألفية الثالثة قبل الميلاد .

رغم هذه المقترحات لم يتم التوصل إلى إجماع بشأن الاسم الأنسب لهذه الفترة ولكن حضارة قسطل تبدو الأكثر قبولا.

ثانياً: فترة حضارة كوش) كرمة- نبتة- مروي.

تتمحور هذه الفترة حول حضارة كوش التي تشمل ثلاث مراحل رئيسة:

- حضارة كرمة (كوش الأولى) هي المرحلة الأقدم.
- حضارة نبتة (كوش الثانية) وتتميز بعلاقات قوية مع مصر.
- حضارة مروي (كوش الثالثة) وقد شهدت تطوراً في مجالات عديدة.

هناك جدل حول تسمية حضارة كرمة بكوش حيث اعترض بعض الباحثين على ذلك بسبب عدم وجود روابط مباشرة بين كرمة وكوش الثانية(نبتة) لمدة خمسمائة عام نتيجة لفترة الاحتلال المصري، ومع ذلك تشير الأدلة التاريخية إلى وجود تواصل دبلوماسي وثقافي بين كوش الأولى وكوش الثانية.

« كوش «يعتبر تاريخياً اسم أصيل وعريق وهو مذكور في العديد من المصادر التاريخية مثل التوراة مما يجعل من المهم الحفاظ عليه.

ثالثاً: فترة المجموعة الغامضة 350 ـ 550:

يشار إلى هذه الفترة بحضارة «المجموعة الغامضة» أو «ما بعد المروي». وقد اقترح البعض تسميتها بالفترة الأكسومية في السودان لعدة أسباب أبرزها:

1. أكسوم كانت القوة التي أسقطت مروي.
2. توجد آثار ثقافية أكسومية في السودان تدل على استمرار تأثيرها.
3. اكتشافات أثرية حديثة تشير إلى وجود مركز إداري أكسومي في السودان.

بينما رأى البعض أن هذه الأدلة تدعم اقتراح هذه التسمية، هناك آخرون عارضوا بشدة إطلاق اسم الفترة الأكسومية على أي فترة من تاريخ السودان

و يـرون أن لا دليـل علـى أن هـذه الفتـرة كانـت تحـت السـيطرة الاكسـومية بشـكل كامـل، ويشـيرون إلـى أن النوبـة قـد تكـون هـي التـي أسـقطت مـروي .

أود هنـا أن أشـير إلـى أنـه ينبغـي أن نتذكـر دائمـا أن الوثائـق بأنواعهـا أثريـة أو شـفاهية أو مكتوبـة هـي المـادة الأساسـية في دراسـة التاريـخ وبهـا ينجـو علـم التاريـخ والمؤرخـون والباحثـون مـن الافتراضـات والتقديـرات الذاتيـة المحضـة، وأنـه ينبغـي أن يكـون هنـاك تكامـل بـين علـم التاريـخ وعلـم الآثـار للوصـول إلـى أدلـة دامغـة، ومـن ثـم التسـمية الصحيحـة لتلـك الفتـرات خاصـة بعـد التقنيـات الحديثـة التـي دخلـت علـى علـم الآثـار وطورتـه كثيـرا .

رابعاً: فترة الحكم التركي المصري للسودان 1821 - 1885 م.

تتعلـق هـذه الفتـرة بالحكـم التركـي المصـري في للسـودان. ويبـرز الجـدل حـول مـا إذا كان يجـب اسـتخدام اسـم "المصـري" بشـكل صريـح. بعـض الباحثـين يعتقـدون أن هـذا الحكـم كان في الواقـع حكـم" عثمانـي مصـري" لأن محمـد علـي باشـا كان ألبانيـاً ولـم يكـن مصريـاً أو تركيـاً، واقتـرح البعـض اسـتخدام مصطلحـات مثـل الباشـوية أو الخديويـة أو الحكـم العثمانـي في السـودان بـدلا مـن الحكـم المصـري بسـبب الهيمنـة العثمانيـة علـى هـذا الحكـم. فيمـا يختـص بهـذه الفتـرة أود أن أقـول بأنـه صحيـح أن التاريـخ ممكـن أن يقـود أحداثـه فـرد، فـإذا أخذنـا مثـال محمـد علـي باشـا نجـده ينطبـق عليـه هـذا القـول ولكـن الأصـح أن النظـر لفتـرة حكمـه في السـودان بشـمولية تجعلنـا دقيقـين في توصيـف وتسـمية تلـك الفتـرة مـن تاريـخ السـودان، لأن هـذا التاريـخ تحكمـه عوامـل أخـرى مهمـة وفاعلـة لا ينبغـي تخطيهـا، أهمهـا دور السـودانيين غيـر الهامشـي – وبحجمـه الـذي لاءم تلـك الفتـرة – في تشـكيل معالـم تلـك الحقبـة،

وفي صناعة أحداثها. لذلك أرى أنه عند تسمية تلك الفترة لا ينبغي إغفال هذا الدور الذي ظل فاعلا في كل مراحل الحكم العثماني في السودان.

خامساً: فترة الاحتلال الإنجليزي المصري للسودان 1899 - 1956م.

مصطلح الحكم الثنائي الإنجليزي المصري مثير للجدل أيضا. بعض الآراء ترى أن مصر لم تكن شريكا فعليا في حكم السودان، وأن بريطانيا كانت القوة الاستعمارية الرئيسة. رغم أن اتفاقية الحكم الثنائي قد شملت تمثيلا مصرياً إلا أن الواقع التاريخي يشير إلى أن البريطانيين كانوا في موقع السلطة الفعلي. بعض الآراء تعتبر أن وجود مصر في الحكم كان أكثر من مجرد وجود" تابع "للبريطانيين و أنه يجب أن يؤخذ ذلك في الاعتبار عند تسمية هذه الفترة .

هنا أيضا أود الإشارة إلى أن الحاكم العام البريطاني في السودان قد تمتع بدرجة كبيرة من الاستقلالية في إدارة البلاد ضمن الإطار العام للسياسة البريطانية، ولكن لم يكن الحكام البريطانيين في السودان وحدهم الطرف الفاعل والمؤثر في صنع الأحداث في البلاد. فقد كان الطرف الثاني المؤثر حقيقة هم السودانيون (ليس المصريين (عبر تأثيرهم السياسي والاجتماعي والاقتصادي في مجريات الأمور خلال فترة حكم الإنجليز للسودان لذلك أرى أنه عند تسمية هذه الفترة ، بل كل فترات الحكم في السودان ، لا بد من الأخذ في الاعتبار صناع الأحداث السودانيين في تلك الفترات لأنهم ركيزة أساسية في تشكيل مجريات الأمور حينها مع عدم إغفال المؤثرات الخارجية التي حاطت بكل فترة.

أخيراً: الاستنتاجات النهائية:

ما زال الجدل مستمرا حول العديد من المسميات التاريخية لهذه الفترات بسبب غياب إجماع حول عدد من تلك الأسماء ومع ذلك فإن الأدلة التاريخية والمعرفية تدعم بعض المسميات المقترحة بشكل أقوى من غيرها. أود أن أختم بالقول بأن هذه النقاشات قد أوضحت بطبيعة الحال تباينات في الرؤى حول المسميات موضوع الحوارات، وكلها قدمت اجتهادات قائمة على أسس موضوعية وقرائن وبراهين. كل هذه الأراء جديرة بالمناقشة. وقطعاً يحتاج الأمر إلى جهود شتى والمزيد من البحوث الجادة حتى تتبلور رؤية جديدة في تسمية الفترات التاريخية التي مر بها السودان.

د. سعاد عبد العزيز أحمد محمد صالح

جامعة أم درمان الأهلية

20يناير 2025م

8

قراءة عامة للإصدارات

(1)

مراجعات ومقترحات حول تحقيب ومحتوي تاريخ السودان الوسيط:

يناقش هذا الكتاب أهمية تقسيم التاريخ إلى حقب، مع التركيز على تاريخ السودان الوسيط، ويسعى إلى تقييم التقسيم الحالي واقتراح تقسيم جديد. يُشير هذا الكتاب إلى عدم وجود اتفاق تام حول تحقيب تاريخ السودان بشكل عام، ويُركز بشكل خاص على الفترة الوسيطة في تاريخ السودان، مُقدمًا مراجعات ومقترحات لتحقيب هذه الفترة. ويُحاول تحديد بداية ونهاية الفترة الوسيطة بشكل أكثر دقة. ويعتمد على تحليل آراء مختلفة لمؤرخين سودانيين، مُستخدمًا المنهج التاريخي التحليلي. في البداية يناقش الكتاب مفهوم التحقيب والمعنى منه. كما يشير الى ان معايير التقسيم تتعدد، مثل القرون والظواهر والأحداث.

ويتناول الكتاب الفترة من القرن الرابع إلى التاسع عشر الميلادي، وهي الفترة المتعارف عليها لتاريخ السودان الوسيط حيث يشير الى انه هناك شبه اتفاق على أن نهاية مملكة مروي هي بداية هذه الحقبة، لكن الخلاف يدور حول نهايتها وبداية التاريخ الحديث. كما يرى بعض المؤرخين تقسيم التاريخ حسب التسلسل الزمني للأحداث دون الاهتمام بالتحقيب. ويثير الكتاب قضية مهمة في تحقيب السودان وهي: الفترة الزمنية بين القرنين

الرابع والتاسع عشر، وهل تمثل حقبة واحدة. والفترة التالية للقرن التاسع عشر، وهل تمثل حقبة منفصلة أم تمثل امتدادًا لما قبلها. ويشير الكتاب الى انه يصعب اعتبار الفترة بين القرنين الرابع والتاسع عشر حقبة تاريخية واحدة، بل يمكن تقسيمها إلى فترتين:

الفترة الأولى: بين القرنين الرابع والسادس عشر (فترة ما بعد مروي أو الفترة الأكسومية المقترحة وفترة الممالك المسيحية).

الفترة الثانية: بين القرنين السادس عشر والتاسع عشر (فترة الممالك الإسلامية).

تبدو الفترة من القرن السادس عشر حتى الحاضر حقبة تاريخية تمثل تاريخ السودان الحديث، والفترة بين القرنين الرابع والسادس عشر تمثل تاريخ السودان الوسيط.

حيث تشهد الفترة بين القرنين السادس والتاسع عشر أحداثًا تاريخية متعددة، مثل نهاية الممالك المسيحية وانتشار الإسلام واللغة العربية وقيام الممالك الإسلامية وبداية التكوين القبلي للمجتمع السوداني.

تكمن أهمية هذا الكتاب في:

التركيز على الفترة الوسيطة: يُقدم الكتاب تحليلًا مُعمقًا للفترة الوسيطة، وهي فترة مهمة في تاريخ السودان شهدت تحولات كبيرة.

مراجعة التحقيب الحالي: يُراجع الكتاب التحقيب الحالي لتاريخ السودان الوسيط، ويُقدم مقترحات بديلة.

تشجيع النقاش العلمي: يُساهم الكتاب في إثراء النقاش العلمي حول تحقيب تاريخ السودان.

أهم الاتجاهات الواردة فيه:

التركيز على التحولات الكبرى: يُركز الكتاب على التحولات الكبرى التي شهدها السودان في الفترة الوسيطة، مثل انتشار المسيحية والإسلام.

المنهج التاريخي التحليلي: يعتمد الكتاب على تحليل آراء مختلفة لمؤرخين، ومقارنتها، والخروج باستنتاجات.

الاهتمام بالتفاصيل الزمنية: يُولي الكتاب اهتمامًا كبيرًا بالتفاصيل الزمنية للأحداث، مُحاولًا تحديد بداية ونهاية الفترات التاريخية بدقة.

أهم الأفكار الواردة فيه:

صعوبة تحديد تحقيب مُتفق عليه: يُشير الكتاب إلى صعوبة الوصول إلى تحقيب مُتفق عليه لتاريخ السودان بشكل عام.

مراجعة الفترة الزمنية للوسيط: يُراجع الكتاب الفترة الزمنية المُعتمدة للفترة الوسيطة (القرنين الرابع والتاسع عشر الميلاديين)، ويُقدم اقتراحًا بتقسيمها إلى فترتين رئيسيتين: فترة الممالك المسيحية (القرون 4–16) وفترة الممالك الإسلامية (القرون16–19).

أهمية التحولات الدينية واللغوية: يُؤكد الكتاب على أهمية التحولات الدينية (انتشار المسيحية ثم الإسلام) واللغوية (استبدال اللغة النوبية باللغة العربية) في تحديد الفترات التاريخية.

النظر إلى الفترة ما بعد القرن التاسع عشر: يُناقش الكتاب ما إذا كانت الفترة ما بعد القرن التاسع عشر تُشكل حقبة تاريخية منفصلة أم أنها امتداد للفترة السابقة.

أهم التوصيات الواردة فيه:

اعتماد القرن السادس عشر كنهاية للوسيط وبداية للحديث: يُوصي الكتاب باعتماد القرن السادس عشر كنهاية للفترة الوسيطة وبداية للفترة الحديثة، نظرًا للتحولات الكبيرة التي شهدها السودان في هذه الفترة.

التمييز بين فترتي الممالك المسيحية والإسلامية: يُوصي الكتاب بالتمييز بين فترتي الممالك المسيحية والإسلامية كفترتين متميزتين داخل الفترة الوسيطة.

مزيد من النقاش حول الفترة المعاصرة: يُوصي الكتاب بإجراء المزيد من النقاش حول الفترة المعاصرة في تاريخ السودان.

في الختام يقر الكتاب بانه هناك وشائج تواصل بين كل الفترات التاريخية للسودان، لكن هناك ملامح عامة تميز كل فترة. كما تبدو البداية الأنسب لتحقيب تاريخ السودان الوسيط هي القرن السادس الميلادي، فترة ظهور الممالك النوبية واعتناقها المسيحية. أما نهاية العصر الوسيط وبداية العصر الحديث فهي القرن السادس عشر، مع انتشار الإسلام وقيام الممالك الإسلامية. أما بعد الغزو التركي عام 1821م قد يؤشر لبداية حقبة تاريخ السودان المعاصر، مع تكون الدولة السودانية الحديثة والاحتلال الإنجليزي المصري. وباختصار، تقترح الدراسة تقسيم تاريخ السودان إلى ثلاث

حقب رئيسية: القديم، الوسيط (القرون 4–16م)، والحديث (القرن 16م حتى الآن)، معتبرة أن الفترة بين القرنين الرابع والتاسع عشر لا تمثل حقبة متجانسة بل فترتين متميزتين.

بشكل عام، يُقدم هذا الكتاب تحليلًا مُعمقًا للفترة الوسيطة في تاريخ السودان، ويُساهم في إثراء النقاش حول تحقيب تاريخ السودان. كما يُركز بشكل خاص على أهمية التحولات الدينية واللغوية في تحديد الفترات التاريخية.

(2)

حول مفهوم تاريخ السودان وتحقيبه:

يناقش هذا الكتاب مواضيع تتعلق بتعريف وتأريخ تاريخ السودان، وهي قضايا محورية في الدراسات التاريخية السودانية. ويُركز على الجهود الجماعية لمجموعة من المؤرخين السودانيين، بقيادة الدكتور أحمد الياس حسن، لوضع رؤية منهجية لتحقيب تاريخ السودان وتأسيس مدرسة تاريخية سودانية أصيلة. كما يُشدد على أهمية النقاش العلمي وتبادل الآراء للوصول إلى فهم مشترك لتاريخ البلاد. ويهدف لوضع لبنة لتأسيس رؤى جديدة في هذا المجال، كما يهدف إلى وضع إطار عام فيما يتعلق بتحقيب تاريخ السودان في نقاط رئيسة وفق رؤية مشتركة غير ملزمة. ويُقر الكتاب بتعقيد تكوين رؤية موحدة فيما يتعلق بتحقيب تاريخ السودان نظرا لانتماء دارسي التاريخ السوداني لمدارس تاريخية وأجيال مختلفة.

يناقش هذا الكتاب أسئلة أساسية مثل: هل الأحداث التي كان الفاعلون الأساسيون فيها أجانب تعتبر جزءًا من التاريخ السوداني؟ وهل الإنسان هو العنصر الأساس في الحدث التاريخي أم الأرض؟ وماذا نعني بالسودان نفسه؟ وهل نعتمد الجغرافية السياسية الحالية للسودان؟ وقد خلص النقاش في هذه المواضيع إلى ضرورة ربط الحدث بالجغرافيا فبما أن الأرض تشكل العنصر الأساس في الحدث التاريخي إلى جانب الإنسان، فيمكن اعتبارها عنصرًا ثابتًا والإنسان عنصرًا متغيرًا. إذن، فتاريخ السودان هو كل الأحداث التي جرت فوق أرض السودان بغض النظر عن الإنسان الذي كان سببًا في حصول تلك الأحداث. ولذلك فمن الأوفق أن يكون المعني بتاريخ السودان وجغرافيته كامل أراضي جمهورية السودان الحالية.

مقترح تحقيب تاريخ السودان:

قدم الكتاب رؤية لتحقيب تاريخ السودان، والتحقيب يعني تقسيم مسار التاريخ لحقب محددة بسمات مشتركة في وحدات زمنية، وفقًا لمعايير محددة. لكن بما ان المدرسة التاريخية السودانية لم تتفق بعد على وضع تحقيب موحد لتاريخ السودان، فقد اعتمدت المجموعة معياريين لمقترح التحقيب:

الأحداث التاريخية المهمة التي شكلت ملامح حقبة معينة.

المظاهر الحضارية والاجتماعية والثقافية المميزة لحقبة ما.

وعليه يقدم الكتاب المقترح التالي:

فترة التاريخ القديم: تبدأ ببداية الثقافات المبكرة على طول النيل وتنتهي بانهيار مملكة مروي في القرن الرابع الميلادي.

فترة التاريخ الوسيط: تبدأ في القرن السادس الميلادي وتنتهي في القرن الخامس عشر الميلادي مع بداية انتشار الإسلام بشكل واسع وقيام الممالك الإسلامية.

فترة التاريخ الحديث: تبدأ في القرن الخامس عشر الميلادي وقيام الممالك الإسلامية وتشمل غزو محمد علي باشا والثورة المهدية وفترة الاحتلال الإنجليزي واستقلال السودان وما بعده.

فترة التاريخ المعاصر: لم يتم الاتفاق على رأي محدد حولها، ويرى البعض عدم وجود ما يعرف بالفترة المعاصرة.

أهم الاتجاهات الواردة في الكتاب:

المنهج العلمي: يُشدد الكتاب على أهمية استخدام المناهج العلمية في دراسة التاريخ وتحقيبه.

التركيز على الجغرافيا: يُؤكد الكتاب على أهمية الجغرافيا في تعريف تاريخ السودان، حيث تُعتبر الأرض هي العنصر الثابت في الحدث التاريخي.

مراجعة المصطلحات: يدعو الكتاب إلى مراجعة المصطلحات التاريخية المستخدمة في تأريخ السودان.

المنظور المحلي: يُركز الكتاب على أهمية دراسة تاريخ السودان من منظور محلي.

كما يقترح الكتاب عددًا من الموضوعات التي تحتاج إلى دراسة لتغطية الفراغات الموجودة في التاريخ السوداني، منها:

- شمولية وتكامل تاريخ السودان الحضاري في عصوره المختلفة.
- مراجعة مسميات بعض الفترات التاريخية في السودان.
- الممالك المسيحية في السودان وأثرها الاجتماعي.
- المماليك في السودان.
- أثر السلطنات في تشكيل ملامح الهوية السودانية.
- التراث الثقافي السوداني ودوره في ترسيخ الوحدة الوطنية.
- أهمية الرواية الشفوية في التوثيق التاريخي.
- التحولات الاجتماعية التي صاحبت نهايات الحكم التركي المصري.

- المجموعات القبلية في السودان.
- شخصيات في تاريخ السودان.
- المسكوت عنه في تاريخ السودان.

تكمن أهمية هذا الكتاب في:

معالجة قضية أساسية: يُعالج الكتاب قضية أساسية في الدراسات التاريخية، وهي قضية التحقيب، التي تُعتبر ضرورية لفهم التسلسل الزمني للأحداث وتطور المجتمعات.

تأسيس مدرسة تاريخية سودانية: يُؤكد الكتاب على أهمية بناء مدرسة تاريخية سودانية تعتمد على مناهج بحثية حديثة وتُعنى بتاريخ السودان من منظور محلي.

سد الفجوات المعرفية: يُشير الكتاب إلى وجود نقص في الدراسات التاريخية حول بعض جوانب تاريخ السودان، ويُقدم مقترحات لموضوعات بحثية لسد هذه الفجوات.

تشجيع البحث العلمي: يُشجع الكتاب على إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول تاريخ السودان، والاعتماد على مصادر متنوعة.

أهم التوصيات الواردة فيه:

مواصلة النقاش العلمي: يدعو الكتاب إلى مواصلة النقاش العلمي حول تاريخ السودان وتحقيبه.

إجراء المزيد من البحوث والدراسات: يُوصي الكتاب بإجراء المزيد من البحوث والدراسات لسد الفجوات المعرفية.

الاعتماد على المصادر المتنوعة: يُشدد الكتاب على أهمية الاعتماد على المصادر المتنوعة في دراسة التاريخ.

تأسيس مدرسة تاريخية سودانية: يدعو الكتاب إلى تأسيس مدرسة تاريخية سودانية.

باختصار، يُعتبر هذا الكتاب وثيقة مهمة تُساهم في تطوير الدراسات التاريخية السودانية، ويقدم رؤية منهجية لتحقيب تاريخ السودان، ويشجع على إجراء المزيد من البحوث والدراسات في هذا المجال.

(3)

مراجعات بعض مسميات الفترات التاريخية في السودان:

يُناقش هذا الكتاب رؤية تم تحريرها من قبل الدكتور نبيل رابح آدم سعيد وكوكبة من المختصين حول إشكالية تسمية بعض الفترات التاريخية في السودان، مُركزًا على ثلاث فترات رئيسية: فترة المجموعات الحضارية (أ، ب، ج)، وفترة الحكم التركي المصري، وفترة الاحتلال الإنجليزي المصري. ويُشير الكتاب إلى وجود تباين في آراء المؤرخين حول التسميات المُستخدمة حاليًا، ويُقدم مقترحات بديلة بناءً على نقاشات مُستفيضة. ويُشدد الكتاب على أهمية دقة التسميات التاريخية وأثرها في فهم الأحداث. ويؤكد على أهمية دراسة وتحليل الأحداث التاريخية ومراجعة مسمياتها. ويشير إلى جهود مجموعة من الباحثين والمؤرخين السودانيين تحت مظلة مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر في هذا الصدد.

في البداية يقر الكتاب ان تحقيب الفترات التاريخية ومسمياتها في السودان يعد من أهم المسائل التي شغلت المؤرخين والآثاريين. كما يشير إلى وجود تباين في الآراء حول بعض الحقب ومسمياتها. ويتناول الكتيب فترة المجموعات الحضارية المبكرة (C, B, A) والآراء المتباينة حول تسميتها، مثل قسطل وتاسيتي. كما يتناول أيضًا حضارة كوش بفتراتها الثلاث (كرمة، نبتة، مروي). ويُناقش حضارة المجموعة الغامضة (350–550م) أو ما بعد مروي، ويُقترح تسميتها بالحقبة الأكسومية في السودان. ويتناول أيضًا الفترات التي تباينت الآراء حول مسمياتها، وهي فترة حضارة المجموعات، وفترة الحكم التركي المصري، وفترة الحكم الثنائي الإنجليزي المصري والمقترحات البديلة لتسميتها.

أهمية هذا الكتاب:

تكمن أهمية هذا الكتاب في:

معالجة إشكالية التسمية: يُعالج الكتاب إشكالية مهمة في الكتابة التاريخية، وهي دقة التسميات وأثرها على فهم التاريخ.

التركيز على فترات مُثيرة للجدل: يُركز الكتاب على فترات تاريخية تشهد جدلًا حول تسميتها، ما يُساهم في توضيح هذه الإشكاليات.

تقديم مقترحات بديلة: يُقدم الكتاب مقترحات بديلة للتسميات المُستخدمة حاليًا، مما يُفتح الباب لنقاش أوسع حول هذه المسألة.

أهم الاتجاهات الواردة في هذا الكتاب:

التركيز على الدقة العلمية: يُشدد الكتاب على أهمية الدقة العلمية في تسمية الفترات التاريخية، وضرورة مُطابقة التسمية للأحداث التاريخية.

مراجعة التراث التاريخي: يُشجع الكتاب على مراجعة التراث التاريخي وإعادة تقييمه بناءً على معايير علمية حديثة.

النقاش العلمي المفتوح: يُؤكد الكتاب على أهمية النقاش العلمي المفتوح بين المؤرخين للوصول إلى توافق حول التسميات.

أهم الأفكار الواردة فيه:

إشكالية تسمية المجموعات الحضارية (أ، ب، ج): يُشير الكتاب إلى أن تسمية (المجموعات الحضارية) غير دقيقة، ويُقترح تسميتها (حضارة قسطل) وتقسيمها إلى مرحلتين.

الجدل حول تسمية فترة كوش: يُناقش الكتاب الجدل حول إطلاق اسم (كوش) على فترة حضارة كرمة، ويُؤكد على صحة هذه التسمية.

اقتراح تسمية (الفترة الأكسومية): يُقترح الكتاب تسمية الفترة (350-550م) بـ (الفترة الأكسومية) بدلًا من (المجموعة الغامضة) أو (ما بعد مروي).

إشكالية تسمية فترتي الحكم التركي المصري والاحتلال الإنجليزي المصري: يُناقش الكتاب إشكالية ورود اسم (مصر) في تسمية هاتين الفترتين، ويُقدم مقترحات بديلة مثل (الباشوية، الخديوية، الحكم العثماني، فترة الحكم البريطاني في السودان)، وغيرها.

أهم التوصيات الواردة فيه:

- إجراء المزيد من البحوث: يُوصي الكتاب بإجراء المزيد من البحوث حول القضايا المطروحة، وتخصيص مساحات بحثية واسعة لكل قضية على حدة.
- تحديد المصطلحات بدقة: يُشدد الكتاب على ضرورة تحديد المصطلحات ومدلولاتها بشكل صريح.
- وضع إطار نظري موحد: يُقترح الكتاب وضع إطار نظري موحد يتناول الدلالات التاريخية لمسميات الفترات التاريخية في السودان.

في الختام يُؤكد الكتاب على وجود مشكلة حقيقية في مسميات الفترات التاريخية في السودان، وأنها تحتاج إلى مراجعة جادة. كما يُشير إلى تباين رؤى واتجاهات المؤرخين السودانيين حول هذه القضية. ويقترح

إجراء المزيد من البحوث الجادة حول هذه القضايا، وتحديد المصطلحات ومدلولاتها بشكل صريح. ويقترح أيضًا وضع إطار نظري يتناول الدلالات التاريخية لمسميات الفترات التاريخية المختلفة بالسودان.

يُعد هذا الكتاب مدخلًا وتوطئة للباحثين والمهتمين بتاريخ السودان. حيث يُقدم تلخيصًا وافيًا لنقاشات مهمة حول تاريخ السودان، ويُبرز أهمية مراجعة المصطلحات والمسميات التاريخية للوصول إلى فهم أدق وأشمل لتاريخ البلاد. ويُشدد على أهمية الدقة العلمية في هذا المجال. كما يُعتبر دعوة لمزيد من البحث والنقاش بين المؤرخين للوصول إلى توافق حول التسميات المُناسبة.

د. عفاف عبد الحفيظ رحمة

جامعة الخرطوم

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation

الناشر
دار آريثيريا للنشر والتوزيع – الخرطوم – السـودان
جوال: 00249122094856 - 121566207
البريد إلكتروني: arithriaforpublishing@gmail.com

بعد إصدار ثلاث كراسات من سلسلة رؤى جديدة، وهي كما توافق عليها أعضاء هذه المجموعة هي عصارة جهدهم العلمي الطويل في مجال دراسة تاريخ السودان، وخلاصة عصفهم الذهني من خلال نقاشهم العلمي المشترك، بغرض تقديم رؤي جديدة في تاريخ السودان. وكان لابد من وقفة لتقييم ومراجعة هذه الجهد الفكري والعلمي، من قراءات لهذه الإصدارات، كان نتاجها هذه الكراسة...

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribuation